@ 210 @ العلاء بن علقمة بن عياش ، عن سليمان بن يسار ، عن سلمة بن صخر ، قال ابن العلاء البياضي ، قال : كنت امرأ أصيب من النساء ما لا يصيب غيري ، فلما دخل شهر رمضان خفت أن أصيب من امرأتي شيئًا يتابع بي حتى أصبح ، فظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان ، فبينا هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشف لي منها شيء ، فلم ألبث أن نزوت عليها فلما أصبحت خرجت إلى قومي ، فأخبرتهم الخبر . . . الحديث بطوله ، وفيه : أن النبيّ صلى ا عليه وسلم أمره بعتق رقبة ، فذكر أنه لا يجد رقبة ، فأمره بصيام شهرين فذكر أنه لا يقدر ، فأمره بإطعام ستين مسكينًا فذكر كذلك ، فأعطاه صلى ا عليه وسلم صدقة قومه بني زريق من التمر ، وأمره أن يطعم ، وسقا منها ستّين مسكينًا ويستعين بالباقي ، ومحل الشاهد من الحديث : أنه ظاهر من امرأته ظهارًا مؤقّتًا بشهر رمضان ، وجامع في نفس الشهر الذي جعله وقتًا لظهاره ، فدلّ ذلك على أن الظهار المؤقت يصحّ ، ويلزم ولو كان توقيته لا يصحّ لبيّن صلى ا عليه وسلم ذلك ، ولو كان يتأبّد ويسقط حكم التوقيت لبيّنه صلى ا عليه وسلم ؛ لأن البيان لا يجوز تأخيره عن وقت الحاجة إليه . .

وقال أبو عيسى الترمذي في (جامعه) : حدّثنا إسحاق بن منصور ، ثنا هارون بن إسماعيل الخزاز ، ثنا عليّ بن المبارك ، ثنا يحيى بن أبي كثير ، ثنا أبو سلمة ، ومحمّد بن عبد الرحمان : أن سلمان بن صخر الأنصاري أحد بني بياضة ، جعل امرأته عليه كظهر أُمّه حتى يمضي رمضان . . . الحديث ، ثم قال الترمذي ، بعد أن ساقه : هذا حديث حسن ، يقال سلمان بن صخر ، ويقال : سلمة بن صخر البياضي ، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم في كفّارة الظهار ، اه . وهذه الطريق التي أخرج بها الترمذي هذا الحديث غير طريق أبي داود التي أخرجه بها ، وكلتاهما تقوّي الأخرى ، والظاهر أن إسناد الترمذي هذا لا يقلّ عن درجة الحسن ، وما ذكروه من أن علي بن المبارك المذكور فيه ، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان أحدهما سماع ، والآخر إرسال ، وأن حديث الكوفيين عنه فيه شيء لا يضرّ الإسناد المذكور ؛ لأن الراوي عنه فيه وهو هارون بن إسماعيل الخزاز بصري لا كوفي ، ولما ساق المجد في (المنتقى) حديث سلمة بن صخر المذكور ، قال : رواه أحمد وأبو داود والترمذي ، وقال : حديث حسن . وقال الشوكاني في (نيل الأوطار) : وأخرجه أيضًا الحاكم ، وصححه ابن خزيمة ، وابن الجارود ، وقد أعلّه عبد الحقّ بالانقطاع ، وأن سليمان بن يسار لم يدرك سلمة ، وقد حكى ذلك الترمذي عن البخاري ، وفي إسناده أيضًا محمّد بن إسحاق ، اه كلام الشوكاني . .

وقد علمت أن الإسناد الذي ذكرنا عن الترمذي ليس فيه سليمان بن يسار ، ولا ابن